وزارةُ الثَّقافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطّفل

جناحا ضفدعة

قصة: سفيتلانا كيريلينا
ترجمة: سلام عيد
رسوم: عدوية ديوب

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المـدير العــامُّ للهيئـة
العامّة السّوريّة للكتاب
د. نايف الياسين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفنّي
هيثم الشيخ علي

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

سلسلة أصفالنا - إبداعات

سلسلة أدبيّة موجّهة إلى الأطفال

جناحا ضفدعة

قصة: سفيتلانا كيريلينا
ترجمة: سلام عيد
رسوم: عدوية ديوب

عاشت ضفدعةٌ في قعرِ مُستنقعٍ تغمرُهُ الظِّلال. لـم تكُنْ خضراءَ أكثرَ من جاراتهـا، ولا تنقُّ نقيقاً أعلـى من نقيقهـنَّ ولا أكثرَ تناغُـمـاً، أي أنّـها لم يكُنْ لديها ما يُـميّـزُها عن البرمائيّات الأُخرَيات. لا شيءَ سوى حُلـمٍ رُبّـما.

كانَ اسمُ ضفدعتِنا «نقّاقة»، وكانت تحلُـمُ بأن تطيرَ مثـلَ طائر. كانت ترغبُ فـي أن ترتفعَ فوقَ نباتات الـمُستنقع الكثيفة، فوقَ أعلى الأشجار، فـوقَ الغُيـوم حتّـى. كانت تريـدُ أن تصعـدَ عالياً جدّاً، وترى العالـمَ كما لم تَـرَهُ ضفدعةٌ من قبل.

o

كانـت الضفدعـاتُ الأُخرَيـات يَنظُـرْنَ إليهـا بسُـرور، إنّـمـا بشيءٍ من الشَّـفَقة أيضاً. ضفدعةٌ تطير! وماذا بعد؟ يجبُ أن تبقى الأشـياءُ في أماكنها. ليسـت السـماءُ مكانَ الضفادع.

غيـرَ أنّ «نقّاقـة» لم تكُـن تُعيرُ رأيَ مُفْسِـداتِ البهجـةِ أولئـكَ اهتمامـاً. سـوفَ تطيـرُ. سـوفَ تُريهِـنَّ أنَّـهُـنَّ مُـخطِئات.

وكانت قد بدأتْ تُحلِّلُ الوضع: للطُّيورِ التي تطيرُ ريشٌ، لذا راحت تجمعُ كلَّ ما يسقطُ من ريش في المُستنقع. وشيئاً فشيئاً، صارت لديها مجموعةٌ جميلةٌ من الألوان والقياسات كلّها.

كانت للطُّيورِ أجنحةٌ أيضاً. كانت مثلَ قوائمها هي، لكنّها أطولُ، وعليها ريشٌ. أمرٌ سهل. صنعَتْ، كيفما كانَ، جناحَينِ لنفسِها من سُوقِ القصَب، وغطّتْهُما بالرِّيش، حتّى ما عادَ يُرى منهما شيء. ما أجملَهُما، جناحَيْ ضفدعتنا!

لاحظَتْ أفراخَ العصافير جيّداً. لم تكُنْ تستطيعُ الطيرانَ فوراً. كانَ عليها أن تُجرّبَ وتُجرّب، إلى أن تنجح. وهكذا بدأت التَّدرُّب. لبست جناحَيها، وصَعِدَتْ إلى صخرةٍ كبيرة، وقفزَتْ، فانغرَسَتْ في الوحل.

لا يُـهــمّ! بـدأتْ «نقّاقة» من جديد، مـرّةً بعدَ مـرّة. أمضَتْ فـي تدرُّبهـا أيّامـاً وأياماً. هـوَتْ، ابتلعَتِ الوحلَ، وبَصَقَـتْـهُ، ونقّتْ مُستاءةً، لكنّـها لم تستسلم.

حلَّ الصّيفُ محلَّ الربيع، ثـمّ انسحبَ الصيفُ أمامَ الخريف، ورأتْ «نقّاقة» عبرَ أغصان الأشجار التـي نَقَصَتْ أوراقُـهـا كثيراً، الطُّيـورَ الـمُهاجرةَ تتّـجِهُ نحوَ الجنوب حيثُ تُـمضي الشتاء. كانتْ عاليةً جدّاً، هُـناكَ في السماء. عاليةً جدّاً، فلا ترى الـمُسـتنقعَ وضفدعةً صغيرةً مُستعدّةً لأنْ تُعطـيَ كُلَّ شـيءٍ مُقابـلَ أن تنضـمَّ إليها. كانـت الطُّيورُ عاليةً جدّاً، عاليةً جداً.

لبست الضفدعةُ جناحَيها، وعادتْ إلى التُّدرُّب. أحياناً كانتْ تشعرُ بأنّها تطير، بأنّها لم تكُنْ تقعُ فوراً. لم تكُنْ تعلمُ إنْ كانَ ذاكَ حقيقياً أم أنّهُ نَسْجُ خيالٍ لا أكثر.

تعلّمت الضفدعاتُ الأُخرَيات ألّا يُعِرْنَها انتباهاً، إلّا أنّها في أحد الأيام، نقّتْ مُتفاجئةً لأنّ «نقّاقة» لم تقَعْ.

خفقَـتْ بجناحَـيْـها، وارتفعَـتْ فوقَ الوحل.
خفقـة ثانيـة، طارتْ فـوقَ الـجِـذْعِ الـمكسـور.
خفقـة أُخـرى، ارتفعَتْ فـوقَ الأشـجار التي بلا أوراق.

خفقـة، ثـمّ خفقـة، ثـمّ خفقـة، شـعرَتْ بأنّ الهواءَ الباردَ الذي فوقَ قممِ الأشـجار مُـختلفٌ جدّاً عن هواء الـمُستنقع.

خفضَتْ نظرَها إلى جوقةِ النَّقيق الذي علا فجأةً. كانت الضّفدعاتُ الأُخرَيات صغيراتٍ جـداً، لا يُـمكنُ رُؤيَـتُهُـنّ تقريباً بينَ النباتات، أمّا هي، فكانت بعيدةً في الأعلى.

كانت في السـماء. هُناكَ، بجناحَـيْ ضفدعة.
كانت في السماء معَ الطُّيورِ الـمُهاجرة.
كانت في السـماء... نقّت فخورةً، واتّـجهَتْ نحوَ الجنوب.

www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٢م
سعر النسخة: ٥٠٠ ل.س أو ما يعادلها